فلا يقال شيئين ان الواحد نصف الاثنين ولما كانت انواع العلوم
كثيرة خص منها العلم الرباني اي المنسوب الى الرب سبحانه وتعالى وهو
العلم اللدني المشار اليه بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما ويقول
عليه فور من عيسى المكني بابي يزيد البسطامي قدس سره اخذتم علمكم
ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وهو ثمرة التقوى
قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعرفه بعضهم بانه العلم الوارد
من مقام العندية على العبد الخصوصي المتمحض في المرتبة العندية وتجليا
رحمانيا اي اوجد الله تجليا رحمانيا او تجلى علينا تجليا رحمانيا منسوبا
لاسمه الرحمن والتجلي ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب والمطلوب
ادراك ذلك وهو على اقسام تجلي افعال وتجلي اسما وتجلي صفات وتجلي
ذات فالتجلي الذاتي ما يكون مبدوه الذات من غير اعتبار صفة من
الصفات ولا اسم من الاسما معها وان كان لا يحصل ذلك الا بواسطة الاسماء
والصفات والتجلي الصفاتي ما يكون مبدوه صفة من الصفات من حيث
تعينها وامتيازها عن الذات وكذا تجلي الاسما ولكل اسم وصفة تجلي
يخصه ولم يقل تجليا ذاتيا لان تجلي الذات الذي هو تجلي الالوهية لا حظ
للعبد فيه الا من حيث الاسناد والتعلق لا من حيث التحقق بخلاف
تجلي الاسما والصفات اذ لا يصح لاحد ان يتصف بالالوهية ويتصف بالرحمة
مثلا المأخوذة من الاسم الرحمن وخص التجلي الرحماني المنسوب لاسمه
تعالى الرحمن لان له الغلبة على سائر الاسما ما عدا اسم الجلالة فمن تجلى
عليه تعالى بالتجلي الرحماني شرب من بحر الرحمة وكان مظهرا لها فيرحم
العالم كله ويسعهم خلقا كما كان صلى الله عليه وسلم الذي هو اول
مظاهر الرحمة وفيضا احسانيا اي اوجد لنا او افض علينا من خزائن
جوده فيضا احسانيا اي منسوبا للاحسان المشار اليه بحديث
ان تعبد الله كانك تراه وهو مرتبة فوق الاحسان ويحتمل ان المعنى
فيضا لا في مقابلة اعمال بل هو بطريق الاحسان والتفضل ووجه هذا

الترتيب

الترتيب في كلامه رحمه الله تعالى انه لما طلب الفتح الصمداني نظرت
عين قلبه الى العلم الرباني الذي اشير عنه غالبا فسأله ولما كان كل
منها لا ينشأ الا عن تجل رحماني سأله ثم لما كان الجميع ثمرة الفيض
الاحساني سأله ولما كانت هذه مطالب سنية ومنحصلات له نمو
على خطر عظيم طلبات يتولاه تعالى بالهداية حال الفتح الصمداني
لان كثيرا ناله ولم يهتد لطريق الاستقامة عليه فزل قدمه وبالرعاية
حال التجلي العلم الرباني ليكون ثابتا على الطريق المستقيم وبالحماية
حال التجلي الرحماني ليسلم القلب فيه من الالقا الشيطاني وبالكفاية
في الفيض الاحساني فقال الهي تولني اي تول حفظي في جميع اموري
الظاهرة والباطنة بالهداية اي الاهتدا والرشاد والهداية
معناها في الاصل الدلالة والارشاد وهي اما عامة كهداية علماء
الشريعة للناس لوقوع الاذن العام بالكل احدكم له صلى الله
عليه وسلم تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة في
العلم اشد خيانة في المال رواه ابو نعيم في الحلية واما خاصة
كهداية من اذن له في الارشاد دون غيره وكل من ادعى الى خير فله اجر
من عمل به لا ينقص من اجور هم شيا وهذا اذن منه صلى الله عليه
وسلم عام للدعاة ان يسنوا للاتباع ما يوجب التقرب كاوراد
واذكار ونوافل صيام وقيام وليس لهم تحديد حلم من الاحكام
لان الشريعة قد كملت فكل من قام بوصف الدعوة الى الله وجمع
الخلق على طاعته فهو مهدي هاد بالهداية الخاصة بزمان دون
زمان وربما يطلق عليه مهدي الزمان اذ الهداية ثوب الهي
يخلع في كل عصر على جماعة اخيار لينتفع بهم غيرهم ولذا ادعى
كثير من الاولياء الصادقين انه المهدي لما عاين تلك الحلة
عليه كما ادعى كثير انه الختم لما عاين خلعة الختمية عليه لكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)